لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم
الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد
السمك وقد نهياهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد
ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة
مانعة للغير من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها
وما خلفها اي الامم الماضية التي في زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد
قتل فيهم قتيل لا يدري قاتله وسالوه ان يدعو
الله ليبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث نجيبنا
بمثل ذلك قال اعوذ استجير بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال
موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة
ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور
من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
اي الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم

قالوا

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسامية ام عاملة
ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتد الى المقصود وانا ان شاء الله
لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم
آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير
مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة
صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض
المهيئة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية
فيها لون غير لونها قالوا الآن جئت بالحق
اي الصفة البقرة
وطئت بالبيان التام وطلبوها فوجدوها عند
الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا
فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي
تخاصمتم وتدافعتم فيها وفيه مخرج مظهر ما كنتم
تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها
او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني
عم ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك
الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلايل قدرته

Copyright © King Saud University